والجملة جواب لو والمعنى انه ظهر له الايات البينات الدالة على رسالته
ونبوته وتبينت له الكرامات والمعجزات المشعرة على علو مرتبته ورفعة
وعظمته بقدر ما اقتضى من قضاء الله وقدره وحكمته وارادته
ومن جملة معجزاته احياء الموتى حتى على ايدى بعض امته ومع
هذا اراد الله تعالى المناسبة التامة السنية بين ذاته العلية
وايات البرية لاسمى الله باسمه فضلا عن رسمه اذا دعى وذكر اسم
من اسمائه او وصف من اوصاف صفاته العظام البالية والاجسام
الفانية من الاموات الحقيقة والمجازية حيث جعل خاصية اسمه
الاحدى او وصفه المحيى انه اذا ذكر على ميت حقيقى لصار حيا
حاضرا واذا ذكر كافرا او غافل جعل مؤمنا وحول ذاكرا لكن
الله تعالى ستر جلال هذه الدرة المكنون وكمال هذه الجواهر المصون
لحكمة بالغة ونكتة سابغة ولعلها ليكون الايمان غيبيا والامور
تكليفيا لا الشهود عينيا والعيان بديهيا اولئلا يصير مزلقة
لاقدام العوام ومزلة لتنصر الجهال بمعرفة الملك العلام ولاشبهة
ان فى مقام المبالغة عود ضمير يدعى الى من ان يقال يدعى الله تعالى
باسمائه الحسنى ولا يريد ان القرآن لشرفه شان لا يمكنه البيان
فان الكلام فى عظمة الدلالة لا فى شرف المقالة فانه لو كان

دلالة

دلالة القرآن ظهرت على قدر عظمة نبينا العظيم الشان لما انكر
احد نبوته ورسالته واظهر الله فى الدنيا عظمته ولذا قال الله
تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال وقطعت به الارض او كلم به الموتى
اى لكان هذا القرآن لكنه صرف عن ما ذكر لما كان هناك مانع
منيع بل الله الامر جميعا ثم خطر لى ان الناظم لو قال لو ناسبت
عظمة آياته عظما احصى اسمه حين يدعى العظم والوهم بضم العين
فى عظمه وبفتحها فى العظم لكان انسب بالمناسبة اللطيفة
واللاطفة النقطية مع مراعاة اللطائف المعنوية التى تقتضى
الذات الجامعية لجميع مراتب العقول به حرصا علينا فلم يرتب
ولم يرهم الامتحان الابتلاء والاختبار وعى بالامر عجزا عنه ولم يرتد
لوجهه والعقل ملكة تعقل صاحبها عن الفضايح وتمنعه
عن القبايح والحرص شدة الرغبة فى الشئ والميل اليه وصرف الهمة عليه
والارتياب الشك والتردد ويقال وهم بالفتح اذا رجح جانب
الباطل وهام اذا تحير فى امر العاقل وما موصولة والضمير
فى به راجع اليه وحرصا مفعول له او حال والمعنى ان النبى عليه
السلام من غاية رأفته ونهاية رحمته لم يثبتنا بشئ من عقايد
الاسلام ولم يكلفنا بشئ من تكاليف الاحكام لم يرتد العقل

Copyright © King Saud University